التشكيل الأسلوبي في المقامة البغدادية لابن محرز الوهراني

Artistic Formation in the Baghdad Maqamat by Ibn Mahrez-Al-Wahrani

مشري لطيفة* د بوقربة الشيخ
جامعة أحمد بن بلة 1وهران-الجزائر
almechri68@gmail.com

تاريخ الارسال: 30- 07- 2021	تاريخ التقييم:01-02- 2022	تاريخ القبول:15- 06- 2022

الملخص: عاش ركن الدين محمد بن محمد بن محرز الوهراني في القرن السادس الهجري وعاصر كوكبة من الأدباء الذين ظل ذكرهم مخلّدا إلى يومنا هذا، وبالمقابل غير معروف عند غالبية الأدباء والباحثين الجزائريين والعرب، مستندين في ذلك إلى حجج واهية، وتعد آثار الوهراني رغم قلتها ثروة أدبية ومادة غنية، تنفتح على علوم مختلفة كالبلاغة والنحو وعلم الاجتماع وكذلك التاريخ.

كلمات مفتاحية: المقامة؛ البغدادية؛ الوهراني؛ الأسلوبي.

Abstract: Rukn al-Din Muhammed bin Muhammad bin Mahrez al-Wahrani lived in the sixth century AH and was contemporary to a constellation of writers whose mention has remained immortal to this day. On the other hand, he remained unknown to the majority of Algerian and Arab researchers based on this on flimsy arguments. The literary heritage of Al-Wahrani are considered despite their limited number as a treasure, and a rich literary subject that opens up to different sciences such rhetoric, grammar, sociology, and even history.

Key word: Key words :Maqamat ؛Baghdad؛Elwahrani؛Artistic ؛ Formation.

*المؤلف المراسل:

1.تمهيد: شهد المجتمع العربي في العصر العباسي تحولا كبيرا، مسّ كل مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والسياسية، حينما هبّت عليه رياح التغيير، التي حملتها تيارات حضارية قادمة من أمم أخرى كالفرس والهند والروم ، تلاقحت ثقافاتها بالثقافة العربية الأصيلة فأنتج هذا التمازج وهذا التلاقح مجتمعا جديدا اختلف في اللسان والبيان والفكر والثقافة وأساليب الحياة ،ولم تكن مشاركة هؤلاء الوافدين الجدد مشاركة سطحية، بل تمكنوا لأنفسهم في المجتمع العربي، وفرضوا وجودهم، وصاروا ينافسون العرب في العلم والفن والثقافة، فنتج عن ذلك ازدهار للحياة على كل المستويات ولعل الفضل في هذا التحضر يعود للعنصر الفارسي خاصة والذي ساهم بشكل إيجابي في إرساء حضارة عربية متقدمة ظهرت آثارها على المستوى الاجتماعي في تبدل نمط حياة الأفراد والجماعات، من حيث السلوك والملبس والمطعم، وعلى الصعيد الاقتصادي في تنوع عروض التجارة وطرق تبادلها، وعلى المستوى الفكري والثقافي نشطت حركة الترجمة فظهرت المصنفات الضخمة والمؤلفات المختلفة في شتى العلوم، وبرزت بعض المذاهب الفكرية والفلسفية، ونقلت علوم الطب والفلسفة والمنطق والرياضيات من الفارسية إلى العربية وظهرت مجموعة من العلماء والأدباء والشعراء المبدعين، وكان فن المقامة أحد مواليد هذا العصر، وثمرة التطور الفكري والثقافي، حيث سجل ظهوره في القرن الرابع الهجري ووصل أوج نضجه في عصر الانحطاط، وكانت مقامات بديع الزمان الهمذاني الأصل الذي انطلق منه كتاب هذا الفن بعده ونموذجا احتذوا به وكتبوا على منواله رغم أن الآراء اختلفت حول السبق في ابتداع فن المقامة، لكن المقامة بشكلها وخصائصها التي عرفها الأدب مع بديع الزمان الهمذاني، لم يعثر لها على مثيل في الأدب العربي من حيث الصنعة اللفظية والسرد وبناء النص المقامي، وهذا لا ينفي أن يكون بديع الزمان قد وضع تصورا لشكل المقامة من خلال اطلاعه على تراث من سبقوه كأحاديث بن دريد أو قصص ألف ليلة وليلة، لكن الواضح والمعروف أن فن المقامة ظل لصيقا باسم الهمذاني ولا يذكر إلا مقترنا به، وكانت مقاماته أقدم ما وجد في الأدب العربي من هذا اللون الأدبي البديع، وقد سار على نهجه وخطاه كتاب آخرون، كان أبرزهم الحريري الذي حذى حذو الهمذاني في كتابة

مقاماته وكان خليفته في هذا الفن، كما كتب في هذا اللون الأدبي الجديد الزمخشري وابن الجوزي، والحنفي والشاب الظريف والصفدي، وابن ميمون، وابن حمدوش، وابن محرز الوهراني، لكن الإشكالية التي نحاول أن نتطرق إليها في بحثنا هذا وهي: لماذا الدراسات العربية وفي سياق حديثها عن فن المقامة في الأدب العربي، واستعراض أهم كتابها وروادها لم تأت على ذكر الأسماء الجزائرية، التي خاضت هي الأخرى في هذا المجال كابن ميمون الجزائري، وابن حمادوش والوهراني محمد بن محرز؟ لماذا ظلت هذه الأسماء قابعة في زاوية النسيان بل الإهمال رغم أنها في جوهرها ثروة أدبية ولغوية؟ لماذا بقيت الدراسات الخاصة بأدب المقامة قليلة؟ ولا بأس أن نطرح بعض الفرضيات التي قد تضيء لنا بعض جوانب الموضوع وهي:

الاقتراب من محمد بن محرز الوهراني والتعرف عليه من خلال أدبه.

الاطلاع على بعض أعماله القليلة والنفيسة في آن واحد.

التنقيب في أحد أعماله الأدبية والظفر ببعض جواهرها اللغوية.

أهداف البحث: حاولنا من خلال هذا البحث المتواضع:

*البحث في الأدب الجزائري المغمور، والتعرف على أحد رواده.

*تحليل واحدة من مقامات الوهراني واستخراج ما فيها من أساليب شيقة.

*الاطلاع على أدبنا القديم والثري في الوقت نفسه، لعلنا نفتح بابا يلجه باحثون آخرون فيبدعون فيه.

وقد جمعنا في هذه الدراسة بين المنهجين التحليلي الذي أعاننا في تحليل العبارات واستنباط ما فيها من ظواهر أسلوبية، والمنهج التاريخي الذي فتحنا من خلاله نافذة على حقبة تاريخية معينة، ووضعنا تصورا عن بعض أحداثها.

2. المقامة:

المفهوم اللغوي: جاء في لسان العرب لابن منظور" المقام والمقامة، المجلس، ومقامات الناس مجالسهم ويقال للجماعة يجتمعون في مجلس مقامة ، ومقامات الناس مجالسهم أيضا ، والمقامة والمقام الموضع الذي نقوم فيه، والمقامة السادة " [1]معجم تاج العروس " المقامة المجلس، مقامات الناس مجالسهم وفي المجاز المقامة والقوم يجتمعون في المجلس

والجمع مقامات والمُقامة (بالضم الإقامة)،يقال أقام وإقامة ومقامة المَقام والمُقام بالفتح وبالضم، وقوله تعالى: "لا مُقَام لكم [الأحزاب :[13] أي لا موضع لكم وقرئ بالضم أي لا إقامة ، وقوله تعالى: "حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا ومُقَاما "[الفرقان : 76] أي موضعا"[2].

المفهوم الاصطلاحي: المقامة في الأدب العربي" قصة وجيزة أو حكاية قصيرة مبنية على الكدية (الاستعطاء) " [3] و" هي نوع من القصص القصيرة تحفل بالحركة التمثيلية وفيها تدور محاورة بين شخصين سمي أحدهما عيسى بن هشام ، والآخر أبا الفتح الإسكندراني "[4] وهي تعريفات متفقة مبدئيا على أن المقامة قصة أو حكاية ، لكنها لا تحدد بالتفصيل خصائص هذا الفن أو اللون الأدبي، لكن تعريف الدكتور يوسف نور عوض يجمع ما في هذه التعريفات كلها بقوله: " إن المقامة في إطارها اللغوي تمثلت في حديث يلقى على جماعة من الناس إما بغرض النصح والإرشاد وإما بغرض الثقافة العامة أو التسول، ومع كل فإنها لم تلتزم شكلا فنيا واحدا وكل ما يميزها أنها حديث ذو نزعة وعظية أو ثقافية يلقى على جماعة من الناس"[5].

1.2خصائص المقامة: يقول محمد هادي مرادي:" المقامة كما ذكرنا حكاية قصيرة، فهي إذن لها بداية ولها نهاية، وفيها شخوص محورية وهامشية، ولها بعد مكاني زماني، وفيها عقدة تنعقد وتتأزم وحلّ وهو النهاية، وتمتاز بالسرد والحوار والأسلوب الحكائين، والوصف الذي يلعب دورا بارزا في وصف المكان والزمان، والشخوص التي يصفها تارة من الخارج، فيصف ملامحها وصورها وأشكالها، وألوانها، وتارة وصفا داخليا يغور في أعماق نفوسها"[6]

ومن هذا التعريف يمكننا استنتاج خصائص المقامة وهي:

المجلس: والذي يطابق المعنى اللغوي للمقامة، وهو المكان الذي تدور فيه الأحداث، وتتحرك فيه الشخصيات، ويتميز أنه مكان أو مجلس واحد، لا يتسنى تخطيه والخروج منه إلا في حالات نادرة جدا.

الراوي: وهو الشخصية التي تقوم برواية الأحداث، وتنقلها عن المجلس الذي حدثت فيه.

البطل: أو (المكدي): وهو الشخصية المحورية التي تدور حولها أحداث القصة أو الحكاية وغالبا ما تكون هذه الشخصية خيالية، صفاتها الحيلة والدهاء والخداع الذي يصاحبه

طلاقة اللسان والمقدرة الأدبية، يخفي هزله ومجونه برداء التقوى والعلم، ويتظاهر بالتعاسة ليحقق مآربه ومنفعته.

العقدة: ويحلو للبعض تسميتها بالنكتة أو الطرفة والملحة، وهي فكرة تلتقي حولها خيوط القصة وتتشابك، لتُفك في نهاية المطاف أو الحكاية، بانتصار المكدي على جماعة الناس أو المجلس وقد سلبهم بعض ما يملكون من مال أو استدرّ عطفهم.

القصة أو المقامة: تقوم كل مقامة أو قصة بذاتها، ولا تشترك مع المقامات الأخرى إلا في الراوي أو المكدي أو المؤلف.

الموضوع: تختلف موضوعات المقامة، فقد يكون موضوعها أدبيا أو فقهيا، أو فكاهيا أو حماسيا، أما طولها أو قصرها فليس إلزاميين، وكاتبها ليس مضطرا أن تكون مقامته طويلة، كما لا يشترط فيها القصر.

الشخصيات: قد تبدو الشخصية في المقامة هي شخصية المكدي، لكنها في حقيقة الأمر شخصية المؤلف، فهو من يرسم أبعادها، ويحدد صفاتها ومميزاتها، مستعينا باطلاعه الواسع ودرايته بمختلف العلوم والفنون كالشعر والخطابة، والنثر، له خبرة بحل المشاكل وتجاوز العقبات والمآزق.

اسم المقامة: يرتبط اسم المقامة عادة باسم البلد الذي انعقد به المجلس، ودارت فيه الأحداث فتنسب له المقامة وتسمى باسمه.

الصنعة: تعد المقامة فنا لفظيا بامتياز، فهي تعتمد كل الاعتماد على الزخرف اللفظي، والتأنق في اختياره ويغلب عليها طابع المبالغة في السجع والمحسنات اللفظية، والصور البيانية من مجاز وكناية واستعارة.

الاقتباس: ويلجأ كتاب المقامة إلى الاقتباس من الشعر والمثل، وكذلك القرآن الكريم والحديث الشريف وأحيانا ينظمون الشعر ويروونه على لسان البطل المكدي رغبة منهم في إظهار مقدرتهم الأدبية وبراعتهم في استعمال اللغة الفنية.

2.2الهدف أو المغزى من المقامة :

الأمر الذي لا يختلف عليه اثنان، أن لكل فن رسالة سواء كان أدبا أو غير ذلك، والمقامة كفن أدبي نثري ينطوي على أهداف تعليمية واجتماعية ونقدية، فاللغة التي تلقى بها

المقامة، لغة جميلة، تعليمية، كما أن موضوعاتها تقدم نقدا اجتماعيا بناء، وتفضح كثيرا من الممارسات والاعتقادات التي قد تسود المجتمعات فتكشفها وتعريها، وتفتح المجال لتقويمها وعلاجها.

3 .ركن الدين محمد بن محرز الوهراني:

يزخر الأدب الجزائري القديم بجواهر مكنونة، لم تصقل بعد، أهملها الأدب العربي كما أهملها الأدب الجزائري رغم أنها في الحقيقة إحدى أهم الحلقات المفقودة فيه، وهذه الجواهر هي إرثنا الذي يفترض أن نعتز به، وتكاد بعض الأسماء الجزائرية تكون مجهولة عند كثير من دارسي الأدب العربي أو الجزائري، لا يعرفون عنها إلا النزر القليل، ومن بين هذه الأسماء الوهراني، وهو:" أبو عبد الله بن محمد بن محرز الوهراني، بفتح الواو وسكون الهاء وفتح الراء وبعد الألف نون أديب جزائري، عاش في القرن السادس الهجري (12م) المظان التي رجعنا إليها سكتت عن تدوين تاريخ محدد لولادته إذ تذهب بعضها إلا أنه ولد على الأرجح في عهد الدولة المرابطة في بداية القرن السادس الهجري ، بمدينة وهران"[7] ولقد نشأ بهذه المدينة وعاش بها عدد لا يستهان به من رجال الفكر والثقافة والأدب، ممن ذاع صيتهم ، وانتشرت سيرتهم عبر مختلف مراحل الحضارة الإسلامية" [8] عاش الوهراني بموطنه الأصلي تحت سلطة الدولة المرابطية التي تأسست بالمغرب على يد يوسف بن تاشفين، وقد تمكن المرابطون من حكم المغرب الأقصى سنة (524هـ/1130م) إلى سنة (688هـ/1269م)"[9] شهد الوهراني سقوط هذه الدولة واستيلاء الموحدين على عرشها ،بإعلان المهدي بن تومرت لإمامته ورياسته سنة (575هـ)، فاختار الوهراني الهجرة إلى المشرق العربي طلبا للعلم بعد أن تعذر عليه ذلك في موطنه، فارتحل قاصدا مصر على عهد الفاطميين، وكانت القاهرة آنذاك منارة للعلم وقبلة للعلماء والأدباء والشعراء لما احتوته مكتبتها من مؤلفات ومصنفات في شتى العلوم، هناك سعى الوهراني للتقرب من بعض البلغاء والعلماء ورجال الفكر والثقافة في عهد الأيوبيين، لكنه لم يتمكن من مجاراتهم، فغادرها قاصدا دمشق أين حط بها الرحال واستقر به المقام في قرية داريّا، فأصبح خطيبا لمسجدها، ولم يزل بها حتى وافته المنية سنة 575هـ/1179م.

1.3 آثاره:

ترك الوهراني مجموعة من الرسائل والمقامات والمنامات، ويعود الفضل في جمعها وتحقيقها للأستاذين إبراهيم شعلان ومحمد نغش، أما مراجعتها فقد تمت على يد الأستاذ عبد العزيز الأهواني سنة 1968 م، وتنقسم آثار الوهراني إلى ثلاثة ألوان أدبية: منامات ورسائل ومقامات بلغت في مجموعها قرابة الأربعة والأربعين نصا.

المنامات: وعددها ثلاث، وفيها يحلق الوهراني بخياله في عوالم الجن والشياطين حينا، وفي عالم الجنة والنار والبعث حينا آخر، فيصور ببراعة يوم البعث، وقد ارتقى إلى درجات العلماء والفقهاء والمتصوفة، يحاورهم ويجادلهم، ويصف أحوالهم، ويعد المنام الكبير أهم مناماته من حيث اللغة الفنية الجميلة والأساليب الأنيقة، حتى قال عنه بن خلكان في كتابه وفيات الأعيان:" ولو لم يكن له فيها إلا المنام الكبير لكفاه، فإنه أتى فيه بكل حلاوة، ولولا طوله لذكرته[10] " .

المقامات: وهي أيضا ثلاث، ألف الأولى ببغداد وضمنها أخبارا عن الحكم والسياسة، أما الثانية فألفها في شمس الخلافة، وحاول فيها نقد بعض الأوضاع الاجتماعية السائدة آنذاك، وخاصة أولئك الذين يخوضون في الأمور التي لا علم لهم بها في مجال الفقه، وفي المقامة الثالثة مدح الوهراني بعض الرجال وأثنى عليهم، وكان قد ألّفها في صقلية.

الرسائل: وعددها ثلاث وثلاثون، كتب بعضها على لسان الجماد، كرسالة جامع دمشق، ورسالة المئذنة، وأنطق في أخرى الحيوان، أما رسالة الطير فقد وصف فيها الطيور، وعدّد أنواعها وذكر محاسنها وفوائدها وتوجه في بقية الرسائل لبعض الأمراء والولاة والأدباء والشعراء، بالانتقاد بأسلوب أدبي لكنه تهكمي ساخر جعل " هذه المجموعة من النصوص تمتاز في تاريخ النثر الفني في الأدب العربي بميزات ترفعها إلى مقام عال ،ولا نكاد نجد في النثر العربي القديم نصوصا فيها ما في كتابات الوهراني من حيوية ،وذكاء ولمحات تعبر عن شخصية الكاتب وتصور في دقة وبلاغة بعض جوانب الحياة الفكرية والاجتماعية في عصر من عصور التحول في المجتمع العربي ،وهو عصر الانتقال من الدولة الفاطمية في مصر إلى الدولة الأيوبية"[11] .

4. التشكيل الأسلوبي في المقامة البغدادية للوهراني:

تعد هذه المقامة بستانا تتداخل فيه التشكيلات الأسلوبية تداخل الزهور الزاهية بالروض الأخضر الخصيب حيث تتنوع الأساليب، وتصدح موسيقى الألفاظ، وتتناغم الإيقاعات فتتشكل لوحة فنية تشد إليها الأنظار، ويحلق معها الخيال في عوالم الجمال والبهاء وتتحرك معها الأحاسيس والمشاعر، وأول ما سنبدأ به رحلة البحث عن الجمال:

الأسلوب لغة (style) :جاء في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة (سلب) "ويقال للسطر من النخيل أسلوب وكل طريق فهو أسلوب والأسلوب الطريق والوجه والمذهب والجمع أسالي[12]

اصطلاحا: هو عند القرطاجني "يحصل عن كيفية الاستمرار في أوصاف جهة من جهات، فكان بمنزلة النظم في الألفاظ الذي هو صورة كيفية الاستمرار في الألفاظ والعبارات"[13] ومن المحدثين، يعرفه أحمد الشايب بقوله:" فن من الكلام يكون قصصا أو حوارا، تشبيها أو مجازا أو كناية، تقريرا أو حكما وأمثالا"[14] .

لقد قسم البلاغيون الأسلوب إلى ثلاثة أقسام: خطابي، علمي، وأسلوب أدبي وهي تشترك في "أمرين: اثنين: الصورة أولا والمعنى ثانيا "، فالصورة هي القالب الذي تأخذ فيه الألفاظ شكلها، وتنتظم فيه المعاني فالأسلوب إذن لابد له من المعنى المبتكر، والصورة الجيدة."[15]

ومن التشكيلات الأسلوبية في المقامة البغدادية للوهراني:

1.4 الأسلوب الخبري :

وهو أسلوب بلاغي يجعل الكلام محتمِلا الصدق أم الكذب لذاته ،أي أنه يحمل دلالة خاصة في ظاهره دون التصريح بها، فإذا قلنا "العلم نور" فإن النور صفة ثابتة للعلم وهي حقيقة حاصلة في الواقع يعلمها العام والخاص، ففائدة العلم في الأخير هي تنوير العقول، وهذا هو الصدق في الخبر، أما الكذب فيه فيعني عدم مطابقته للواقع والحقيقة، كقولنا " الرياضة تضرّ بالجسم " و ما يهمنا في كل هذا بلاغة الخبر، حين يلقى ليفيد أغراضا أخرى نستنبطها من سياق الكلام والحديث، لوجود قرائن دالة عليه ويمنح الكلام جمالية خاص، وإيقاعا مميزا، ونعود للمقامة البغدادية لنتنقل بين سطورها، وننتقي بعضا من الأساليب الخبرية فيها، ونستهلها بقول الكاتب الذي يبث من خلاله ما يجيش في خاطره من مشاعر:"

فتقلبت بي الأعصار، وتقاذفت بي الأمصار حتى قربت من العراق وسئمت من الفراق" وفيه يظهر الأديب تحسره وأساه على المشقة التي لاقاها أثناء ترحاله ، وكذلك في قوله:" فدخلتها بعد مقاساة الضرّ ومكابدة المرّ" وهو أيضا أسلوب خبري يطالعنا من خلاله الكاتب على حسرته وألمه، لكنه يغير نبرة الحسرة والأسى حينما يحط رحاله بالعراق وتقع عينه على مناظرها، ويتبدل حاله، فيعبر عن إعجابه وانبهاره بها في قوله:" فرأيت بحرا لا يعبر زاخره ولا يبصر آخره، وجنة أبدع جنّانها " ويقر بعظمة الله وبديع صنعه، ثم ينتقل للافتخار بنفسه والاعتداد بها في قوله:" تاقت نفسي إلى محادثة العقلاء واشتاقت إلى معاشرة الفضلاء" وقد وظف ضمير المتكلم (أنا) ليحافظ على سلامة التركيب، وسرعان ما تعود نبرة الأسف والحسرة التي تصاحب حديثه عن دولة المرابطين التي صارت أثرا بعد عين في قوله:" تلك أمة قد خلت، وروضة أمحلت، أفلت بدورها فتعطلت صدورها، وطلعت نحوسها فغابت شموسها " أما غرض الذم فيظهر في قوله:" رباها السلطان في الحجور بين الفسق والفجور، حتى إذا هرمت سعودها وذوى عودها، ورميت بالرواعد، فأتى الله على بنيانهم من القواعد" وهو ذم لاذع للأمراء الفاطميين، بنبرة استهزاء وتهكم ، وينوع الوهراني الأساليب الخبرية ففي قوله:" استنزعت من أيدي أصحابها " نجد خبرا مؤكدا بحروف الزيادة وغرضه الحسرة ، وفي قوله:" من المغرب الأقصى والأمد الذي لا يحصى ومن البلد الذي لا تصل إليه الشمس حتى تكمل أفلاكها، وتضج أملاكها، ولا القمر حتى يتمزق سرجه ويتداعى برجه " وقد ألقى هذا الخبر وغرضه البلاغي التعجيز. هي بعض النماذج من الأسلوب الخبري في مقامة الوهراني، وكان الغرض من توظيفها تقرير المعنى وتوضيحه، وقد زاوج الكاتب بين هذا الأسلوب والأسلوب الإنشائي.

2.4 الأسلوب الإنشائي :

الإنشاء لغة هو الإيجاد واصطلاحا هو كلام لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته "[16] فقولنا للمخاطب اغفر أو ارحم ليس فيه صدق أو كذب ننسبه للمتكلم وعليه نقول: " هو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به، فطلب الفعل(افعل) وطلب الكف (لا تفعل) وطلب المحبوب في التمني وطلب الفهم في الاستفهام وطلب الإقبال في النداء كل ذلك ما حصل إلا بنفس الصيغ المتلفظ بها " [17] وينقسم الأسلوب الإنشائي إلى قسمين رئيسين:

إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي وهذا الأخير ليس موضوعا للدراسات البلاغية عكس الإنشاء الطلبي الذي تهتم به البلاغة لتعدد أغراضه ومنه خمسة :

أ-الأمر: ويعرفه ا الهاشمي بقوله:" هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء مع الإلزام " [18]أما أغراضه البلاغية فتستنبط من سياق الحديث، ونجد في مقامة الوهراني منه في قوله: "ادخلوا مصر إنشاء لله آمنين " حيث خرج الأمر عن معناه الأصلي في الإيجاب والإلزام إلى معنى آخر أو غرض آخر فأفاد الدعاء، بينما في قوله:" حدِّثني أنت عن سيرة الإمام في هذه الأيام" قد أفاد التشويق وفي قول آخر "أبشر ببلوغ الأمر" فغرضه التفاؤل لأن البشرى عنوان للتفاؤل .

ب-الاستفهام: وهو من الأساليب الإنشائية التي تزيد المعنى جمالا وروعة وهو " طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل"[19] هذا عن الاستفهام الحقيقي، أما الاستفهام المجازي فهو الذي لا يتطلب جوابا بل يدرك الغرض البلاغي منه اعتمادا على الذوق الأدبي، ومن أساليب الاستفهام في مقامة الوهراني قوله:" من أي البلاد خرجت؟ وعن أيها درجت؟ ففي قوله هذا استفهام حقيقي ومجازي في آن واحد فالرجل يسأل الوهراني عن بلده لأنه رأى أثر السفر عليه لكنه ألقى السؤال بنبرة فيها تعجب وفضول كما نجد قوله:" كيف معرفتك بدهرك؟ وهو استفهام مجازي لأن الدهر شيء لا يمكن للإنسان أن يتصرف فيه، وباستفهامه هذا يريد معرفة أحوال الناس وما يوجد في جعبة هذا المسافر بدافع الفضول وحب الاطلاع لأن الرجل كما أخبر عنه الوهراني يضرب في كل علم بنصيب أما قوله:" أول ما أسألك عن دولة الملثمين وأبناء أمير المؤمنين" ونلاحظ أن الاستفهام هنا لم يكن بأداة استفهام كما جرت العادة بل بالفعل(أسأل) الأمر الذي يدل على حسن تصرف الكاتب باللغة، وتظهر بلاغته في غرضي التشويق والتحسر الذين يشعر بهما القارئ.

ت-النداء: أسلوب إنشائي وهو في البلاغة العربية وسيلة وغاية، فهو وسيلة لأنه يحمل رسالة كلامية من مرسل إلى متلق، وغاية لأنه يعبر عن عمل فني، وهو في اللغة من "الفعل الثلاثي(ندا) وهو بمعنى دعا والنداء: الصوت وقد يضم مثل الدعاء والرغاء وناداه مناداة أو نداء أي: صاح به والنداء مصدر للفعل الرباعي(نادى) ومنه قوله تعالى:" إذ نادى ربه نداء

خفيا" [مريم: 3][20] ويدخل النداء تحت الأسلوب الإنشائي الطلبي، ويعني في الاصطلاح" طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب(أنادي) المنقول من الخبر إلى الإنشاء"[21]وقد ينحرف النداء عن المعنى الحقيقي ليدل على معان أخرى تفهم من سياق الكلام، ولم نجد من هذا اللون، الكثير في مقامة الوهراني إلا ما جاء في قوله:" يا بعد من مات خمدت نارهم، وبادت آثارهم، واسود ليلهم، وملكتهم أعاديهم" حيث دلّ هذا النداء على شعور بالأسف والحسرة وأيضا تذكُّر لقوم لم يبق منهم إلا ذكرهم، أما في قوله:" من ذا يا عز الذي لا يتغير" ينادي الكاتب العز وهو شيء معنوي، فكان الغرض المجازي من هذا النداء التعجب من أحوال الدنيا التي تتغير ولا تدوم على حال.

ث-التكرار: من الأساليب الفنية في البلاغة العربية، ويأتي على صور عدة، فقد يتكرر اللفظ نفسه أو المعنى أو العبارة أو الموضوع، وهو دليل على فصاحة الكاتب وتمكنه من اللغة، ونجد هذا الأسلوب بكثرة في القرآن الكريم والسنة النبوية، لذلك سعى الكتاب والأدباء وخاصة رواد المقامة منهم للاقتداء بما جاء من أساليب لغوية في كتاب الله، ويرى علماء اللغة أن التكرار أو كما يسميه البعض الترداد وسيلة من وسائل الإقناع فنجده في القرآن الكريم في القصص والأمثال والنعم والأدلة الكونية والعقلية وهو تكرار مفيد بعيد عن الملل، كما نجد التكرار في بعض الممارسات اليومية للمسلم كالصلاة والوضوء وغيرها من أمور العبادة وقد تكررت بهدف التيسير على الإنسان، يقول الجاحظ:" وجملة القول في الترداد أنه ليس فيه حدّ ينتمي إليه ولا يؤتى على وصفه، وإنما ذلك على قدر المستمعين ومن يحضره من العوام والخواص وقد رأينا الله عزّ وجل ردّد ذكر قصة موسى وهود وهارون وشعيب ولوط وعاد وثمود وكذلك ذكر الجنة والنار وأمورا كثيرة لأنه خاطب جميع الأمم من العرب وأصناف العجم وأكثرهم غبي غافل أو معاند مشغول الفكر ساهي القلب"[22] ومن أساليب التكرار في هذه المقامة قوله:

" أمسى خلاء وأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لبد "

حيث تكررت الألفاظ (أمسى، أخنى) ويسمى بالتكرار اللفظي، وهناك صورة أخرى للتكرار، وهي التكرار الاشتقاقي الذي يعتمد على الجذر اللغوي حيث نجد لفظين قد اشتقا من جذر لغوي واحد لكنهما يختلفان في البنية الصرفية، وتكمن بلاغة هذا النوع من التكرار في

قدرته على تركيز الدلالة في ذهن القارئ، ويعكس دلالات انفعالية ونفسية، ومن هذا النوع وجدنا في مقامة الوهراني قوله:" فلما قرّ بها قراري وانجلى فيها سراري، طفتها طواف المتفقد وتأملتها تأمل المنتقد" حيث جمع في هذه العبارة تشكيلة من الألفاظ المتناغمة فراعى بذلك التكوين الصوتي وما يتبعه من تناسق إيقاعي حمل شحنات نفسية تعبر عن فخر واعتداد بالنفس من خلال اشتقاق المصدر من الجذر اللغوي، فاشتق المصدر {قراري} من الجذر{قرّ} وكذلك {طواف} من طفتها و{تأمل} من تأملتها وفي قوله:" جنة أبدع جنانها" حيث يظهر التكرار الاشتقاقي في{ جنة، جنانها} وقد وظفه الكاتب لإبداء إعجابه بجمال الأرض التي حلّ بها، أما قوله:" وفاز باللذة سكانها لا يميل عنها المتقون ولا يرتقي إلى صفنها المرتقون" ففيه تكرار اشتقاقي في{ يرتقي، المرتقون} وهو تكرار له وقع جميل في النفس خاصة أنه ينقل انفعالات الكاتب التي تعبر عن شعوره بالجمال، أما الصورة الأخرى للتكرار فهي تتعلق بالمعنى ونجدها في قوله:" فدخلتها بعد مقاساة الضر، ومكابدة العيش المرّ" فالمقاساة والمكابدة يؤديان المعنى ذاته، وكذلك في قوله:" وتاقت نفسي إلى محادثة العقلاء واشتاقت إلى معاشرة الفضلاء" وقد تكرر معنى الشوق في اللفظين(تاقت، اشتاقت) ولكنه لم يخلّ أبدا بتناسق التركيب وتناغمه، وفي قوله:" حتى كمل الإسلام وتمّ دين النبي عليه السلام" فالمعنى الوارد في قوله هذا واحد فالإسلام هو الدين الذي جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأيضا في قوله:" جبل حلم راسخ وطود علم شامخ" لأن الطود والجبل لفظان لمعنى واحد. فقد وظف الوهراني أسلوب التكرار توظيفا فنيا دقيقا، لم نلحظ له خللا أو تباينا بل زاد النص المقامي تماسكا، وأعطى الأسلوب قوة ومتانة والتراكيب تناسقا، وجعل المتلقي منتبها ومتشوقا للأحداث، فصاغ المعنى في صور وتشكيلات متنوعة، دفعت الملل والرتابة اللذين يسببهما التكرار عادة.

د-أسلوب التعريف والتنكير: وهو من الأساليب المتعلقة بالاسم، لأن دلالة الاسم المعرف ليست هي دلالته وهو نكرة، والتعريف لغة: من " عرف العرفان، العلم والتعريف هو جعل الاسم دالا على شيء معين ويفهم بالإفراد والتخصيص بعد التعميم إذ تقول: عرّفه الشيء أعلمه به على وجه التحديد، وعرّفته بزيد إنما تريد عرّفته بعلامة ما وأوضحته بها حتى صار

معروفا، والمعروف ضد المنكر، والمعرف في الأصل: موضع التعريف ويكون بمعنى مفعول"[23] وفي الاصطلاح :" هو تحديد الشيء بين المتكلم والسامع حتى يُعرف به، ويصير مدار الحديث والتفكير بينهما وله أهداف تثير في المتلقي أفكارا ومشاعر مثلما يثير أسلوبه إحساسا بروح الجمال ومتعته[24]

وجدنا من هذا اللون الأدبي في المقامة البغدادية في قوله:" تقاذفت بي الأعصار وتقاذفت بي الأمصار" ويظهر التعريف في اللفظين (الأعصار)و(الأمصار) ونظن أنه يعني بالأعصار الدهر أو الزمن لأنه عاصر فترة من حكم المرابطين الذين سقطت دولتهم بقيام دولة الموحدين، ونجد كل هذا مذكورا في مقامته حيث سأله الشيخ عن المرابطين ثم الموحدين كما استفسر منه عن الفاطميين في مصر وملوك صقلية لذلك ذكر لفظ الأعصار أي " مرحلة من الزمان منسوبة إلى حكم رجل أو سيادة دولة" أما لفظ الأمصار فهو جمع (مصر) وهو المدينة الكبيرة أو المنطقة الآهلة بالناس والعمران، واللفظان في صيغة الجمع للدلالة على الكثرة :فالكاتب خبرِ الناس وزار كثيرا من البلدان وعرف أحوال الأمم وأخبارهم ،أما في قوله:" حتى قربت من العراق وسئمت من الفراق" فتلوح بشائر اليسر بعد العسر، فالتعريف بالعلمية في لفظ العراق دال على زوال المشقة التي كابدها الكاتب أثناء ترحاله من مصر إلى مصر ،هذه المعاناة والتعب يصفها في قوله:" فدخلتها بعد مقاساة الضرّ ومكابدة العيش المرّ" فتعريف لفظي(الضّرّ,المرّ) دال على الشدة والشقاء، أما في قوله:" جنّة أبدع جنّانها" فنجد التعريف بالإضافة في اللفظ(جنّانها) وفيه ثناء على الله وتبرك بالخالق الذي أبدع كل شيء خلقه، كما نجد تعريفا بالإضافة في الكلمات(محادثة العقلاء، معاشرة الفضلاء) لغرض الاختصار وللخروج من تبعة تقديم البعض عن البعض فهو لا يستطيع أن يعدّد كل الفضلاء وكل العقلاء، وفي قوله: هو بستان الأدب وديوان العرب" فقد عرّف المسند إليه بضمير الشأن (هو) الذي يثير انتباه القارئ ويشوقه للأحداث. كما نجد نوعا آخر من التعريف في قوله:" فوافق ذلك ما كان في نفسي، وطابق الذي وقع في حدسي" وهو تعريف بالاسم الموصول(الذي) ليفيد غرض المدح والثناء، عند وصفه للعراق وأهلها، فقد سمع أنها مدينة السلام، وأن أهلها مسالمون، أما التبرك فنلفيه في قوله:" فأمر بذكر العشرة الكرام البررة، وصرّح بأسمائهم على المنابر" حيث يظهر التعريف بالإضافة تبركا بأصحاب

الرسول صلى الله عليه وسلم، ونجد تعريفا آخر لكنه هذه المرة باسم الإشارة في قوله:" تلك شجرة غرسها الإمام المرحوم بيده ورباها لولده، سقاها بماء الأمانة وغذّاها بلبان الديانة" فاستعمل اسم الإشارة للبعيد(تلك شجرة) وهو لا يقصد شجرة بعينها بل أراد بها جلال الدين صاحب الديوان الذي أجزل له العطاء، وتوظيفه لاسم الإشارة البعيد ليس عفويا ولكنه ناسب الغرض الذي كان في نفس الكاتب وهو مدح هذا الرجل والثناء عليه، وأن الخير والمروءة سيظلان قائمين مادام هذا الرجل حيا.

ج-**التنكير:** يذكر التعريف مقترنا بالتنكير دائما، وللتنكير أغراض بلاغية كالتعريف، ولا يمكن أن تستشفّ إلا بالتمعن وإعمال الفكر، فالتنكير هو" كل اسم لا يفهم منه أمر ولا يقصد بالتعيين، فهو مطلق ومتحرر من التخصيص" [25] وهو كالتعريف مرتبط بالجانب اللغوي ضمن عملية التشكيل والصياغة من جهة، وبالدلالة من جهة أخرى، فهو ذو أثر فنّي في النص، ويؤدي وظائف مختلفة فيه، ولما كان التعريف يحدد دلالة اللفظ، ويبين السياقات المتعددة والمختلفة التي ترمز إليها اللغة "فإن التنكير قد يأتي تعميقا يمنح البنية مقدرة على العطاء المتجدد المتواصل الذي يثري الدلالة متجاوزا المتعارف عليه" [26] فكما للفظ المعرف دلالته الخاصة في السياق، فإن اللفظ نكرة له دلالاته التي يحتاجها المعنى ليصبح أكثر وضوحا وإفهاما ،ونجد من هذا اللون في مقامة الوهراني، في قوله:" فما مررت بأمير إلا حللت ساحته، واستمطرت راحته، ولا بوزير إلا قرعت بابه، وطلبت ثوابه، ولا بقاض إلا أخذت سيبه، وأفرغت جيبه" حيث تظهر النكرات في (أمير، وزير، قاض) ورغم أن الصيغة الصرفية المفردة التي جاءت في هذا التركيب إلا أن هذه النكرات دلت على الكثرة، فالكاتب يصف ترحاله الذي قاده إلى أمصار كثيرة وبالتالي لقاءه بأمراء كثر ووزراء وقضاة، كما أننا نشعر بنبرة الفخر والاعتداد بالنفس في كلام الكاتب، أما قوله:" رأيتُ بحرا لا يعبر زاخره، ولا يبصر آخره، وجنة أبدع جنانها" ففيه وصف جميل يعكس انفعالات ومشاعر الكاتب المتداخلة بين الإحساس بالجمال والتعجب من خلال ألفاظ نكرة لكنها تعبر وبصدق عن المشاهد الرائعة التي اكتحلت بها عيون الكاتب، ويعود الكاتب ليتحدث بفخر عن نفسه في قوله": وقد كتبتُ في ذلك مجلدا" فلفظ(مجلدا) نكرة لكنها تحمل في

مضمونها دلالات التميُّز والافتخار، فوحدهم الأدباء والعلماء الذين يمكنهم كتابة المجلدات وهو أمر غير متاح لأي كان وخاصة أنه دوّن فيه أخبارا كثيرة عن البلدان التي زارها والملوك الذين عرفهم، وفي قوله:" عجوز محتالة، وطفلة مختالة، وكاعب فتانة وغادة مجانة" وهو يجيب بقوله هذا على سؤال ألقاه الشيخ أبي المعالي يستفسر فيه عن أحوال الدولة المصرية وهو يقصد بذلك أخبار الفاطميين، حيث جمع عدة ألفاظ متناقضة في تركيب واحد، فعجوز وطفلة وكاعب وغادة ألفاظ دلت على مراحل عمرية من حياة المرأة التي تبدأ طفلة ثم كاعبا فغادة فعجوز و هذا التركيب إنما هو وصف للدولة الفاطمية التي صارت عاجزة وضعيفة ولقمة سائغة وهدفا للطامعين نتيجة لاستهتار الأمراء بالحكم و سيرتهم السيئة بين الرعية وجاءت هذه الألفاظ مقترنة بصفات منكرة هي الأخرى وتعكس تصورا كوّنه الكاتب عن هذه الدولة من خلال ترحاله الدائم، وإلمامه بأخبار الملوك وأحوالهم، فنراه يسرد أخبارهم بنوع من التهكم والاستهزاء في قوله:" فضرب زيد عمرا، وقتل خالد بكرا" وهو لا يقصد عمرا بعينه أو زيدا في شخصه بل حاول رسم صورة لمشهد الصراع والاقتتال بينهم، وتنوعت الأغراض البلاغية لأسلوب التعريف والتنكير في مقامة الوهراني، فتنوعت بذلك الدلالات التي لا يمكن الوصول إليها إلا بمعونة السياق الذي وضعت فيه، ووجدنا أن الدلالة واحدة في التعريف والتنكير إلا أن الاختلاف يكمن في أن الدلالة في التنكير تستنبط من خلال ما يتضمنه من غموض وإبهام يفتح المجال واسعا للقارئ ويعطيه الحرية ليسرح بخياله ويكتشف دلالة اللفظ المنكر وقد أضاف إليها من أفكاره ما يضفي على اللفظ روعة ويزيده أناقة.

ح-أسلوب التقديم والتأخير: لقد شرّف الله سبحانه وتعالى اللغة العربية وجعلها لغة كتابه العزيز المعجز ببيانه، وهي بذلك تتميز عن باقي لغات العالم بثرائها وبنظامها اللغوي المتفرّد، وبتركيبها العجيب الذي يستحيل أن يؤدي فيه اللفظ الأثر الفني نفسه الذي يؤديه لفظ آخر في تركيب ما، ويتعلق أسلوب التقديم والتأخير بترتيب الألفاظ في الجملة، ويُعرّف بأنه:" مخالفة عناصر التركيب ترتيبها الأصلي في السياق، فيتقدم ما الأصل فيه أن يتقدم، ويتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم" [27] ونجد لهذا الأسلوب فوائد كثيرة خاصة إذا ما ارتبط بالناحية الفنية كروعة التعبير والصياغة حتى قال فيه عبد القاهر الجرجاني:" هذا باب

كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فنجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدّم فيه شيء وحُوّل اللفظ من مكان إلى مكان" [28] وكما ذكرنا آنفا فإن لهذا الأسلوب أغراضا يوحي بها ، وأسرارا يخفيها لا يكشفها إلا مجيد للّغة، محبّ لها من خلال إعمال الفكر والتمعن في التراكيب ومبدع كالوهراني لا تخفى عليه أسرار هذا الأسلوب وما يتركه من أثر فني من حيث روعة التعبير والصياغة، ويظهر من هذا اللون الأسلوبي الراقي في مقامة الوهراني في قوله: "فتقلبت بي الأعصار وتقاذفت بي الأمصار" حيث قدم الجار والمجرور (بي) على المسند إليه(الأعصار) وكذلك (الأمصار) وهي المسند إليه قد تأخر عن الجار والمجرور(بي) لإثبات حقيقة أنه عاصر بعضا من حكم المرابطين وشهد سقوط دولتهم وكذلك عاصر قيام دولة الموحدين، كما يحاول الكاتب إثبات حقيقة ترحاله وزيارته لكثير من البلدان، ونجد قوله:" وجنة أبدع جنانها وفاز باللذة سكانها، لا يميل عنها المتقون ولا يرتقي إلى صفتها المرتقون" وفيه يصف أرض العراق بالجنة ويوجه ذهن القارئ إلى هذه الحقيقة، فقدم الجار والمجرور(عنها) على متعلقه (المتقون) من أجل تخصيصه بالتقوى ،فالجنة لا تكون إلا للمتقين وهذه الأرض الجنة لا تكون إلا لسكانها دون غيرهم، وتقدم الجار والمجرور(إلى صفتها) على الفاعل(المرتقون)حيث نفى صفة الارتقاء لأي كان وهو تعبير يوحي بالجمال الأخاذ لهذه الجنة ويعكس انفعالات الكاتب المشحونة بالتعجب والانبهار، إن تركيز الاهتمام على الجار والمجرور المقدم على الفاعل جعله يقوم بالمهمة نفسها التي يقوم بها الفاعل في التركيب عادة، وهذا التقديم يوحي بمعاني القوة والبأس والغيرة على الدين والوطن، أما قوله:" فقويت بهم كلمة الموحدين" ففيه تقديم للجار والمجرور على الفاعل (كلمة الموحدين) فتقديم(بهم) دلّ على الاختصاص والحصر أي أن قوة الموحدين كانت بفضل بني شادي لا غيرهم، وفي قوله: "لله درك لقد أجبتني وأعجبتني" إن مخالفة المألوف في ترتيب عناصر الجملة يوحي بغرض ما إذ تقدم الخبر(لله) وهو جار ومجرور على المبتدأ (درّك) للفت انتباه المتلقي والدّر هو اللبن السائغ الذي ينزل من ضرع الحيوان ويقال أيضا للغيث من الغيمة الماطرة، وهي عبارة كانت شائعة

في كلام العرب وهي كناية عن الفعل الصادر عن الممدوح ونسب إلى الله سبحانه تعالى لغرض التعجب والتبرك لأن الله تعالى هو منشئ العجائب .لقد أدرك الوهراني أهمية التقديم والتأخير كظاهرة أسلوبية تعدل بالألفاظ عن القاعدة العامة فتحولها عن مواقعها الأصلية وتنضدها في نسق لغوي يفرضه المقام أولا والإبداع ثانيا إذ يخلق هذا التحول شكلا فنيا مميزا ومغايرا للتركيب الأصلي ويصير أكثر إثارة لانتباه القارئ وأكثر تشويقا له فهو يحمل دلالات ومعان وتصورات فكرية وانفعالات نفسية قد لا يؤديها اللفظ لو وضع في مكان ترتيبه الأصلي.

لقد تجولنا في روض المقامة البغدادية، وقطفنا منه تشكيلة من الأساليب المتنوعة تباينت بين الخبري لتقرير المعنى وتوضيحه وهو في مقام الحديث عن أخبار ووقائع، والإنشائي ليجذب القارئ ويثير انتباهه ويشوقه للأحداث ويدفع عنه الرتابة والملل، وعكست هذه الأساليب الرشيقة، مقدرة الوهراني الأدبية وكانت أبلغ في التعبير وفيها من الجمال والخفة ما ينبئ عن براعة صاحبها، كما أنها جاءت مشحونة بالدلالات التي عكست جوانب انفعالية نفسية، لقد زخرت هذه المقامة بالأساليب الرشيقة واللغة الأنيقة التي تعكس الجانب الفكري والثقافي للكاتب الوهراني، هذه الجولة السريعة بين رياض المقامة البغدادية مكنتنا من قطف بعض زهورها الجميلة، واستنشاق عبق أدب جميل، وعدا اللغة الفنية والأساليب الرشيقة، والمحتوى الشيق تعكس هذه المقامة جوانب اجتماعية وفكرية لفترة معينة وتوثق لمرحلة تَحوُّل مرّ بها المجتمع العربي، وما بقي على الباحثين في مجال الأدب الجزائري القديم إلا استثمار هذه المادة الثمينة وإثراء المكتبة الأدبية الجزائرية بدراسات وبحوث متنوعة.

الهوامش:

[1]ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان 1417/1997هـ، ج12، ص5-6.

[2]الزبيدي محمد مرتضى محمد، تاج العروس، اعتنى به ووضح حواشيه د عبد المنعم خليل إبراهيم والأستاذ كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص179.

[3]مريم صاعد واقفي أفوشتة، المقامات الفن العربي الأصيلhttp://www.Diwanalarab.net

[4]أحمد عبد السلام شوقي ضيف، المقامة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 2009، ص9.

[5]نور يوسف عوض، فن المقامات بين المشرق والمغرب، دار القلم، بيروت لبنان، دون ط،1979، ص8-9.

[6]محمد هادي مرادي، فن المقامة النشأة والتطور دراسة وتحليل، مجلة التراث الأدبي، القاهرة، المجلد 1، العدد1، ص123-124.

[7]شميسة خلوي، أسماء منسية في صفحات التاريخ المطوية، http://www.alukah.net

[8]المرجع السابق.

[9]المرجع نفسه.

[10]المرجع نفسه.

[11]ركن الدين محمد بن محمد بن محرز الوهراني، منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، تح الأستاذ إبراهيم شعلان والأستاذ محمد نغش، منشورات الجمل، كولونيا، ألمانيا، ط1، 1998، ص 5.

[12]ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مادة سلب، ص225.

[13]أبو الحسن حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط3، 1986، ص264.

[14]أحمد الشايب، الأسلوب والأسلوبية، دراسة تحليلية، مكتبة النهضة، مصر، ط8، 1991، ص42.

[15]فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للنشر والتوزيع، مصر، ط4، 1997، ص70.

[16]أحمد إبراهيم الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق د يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دون ط، 1يناير2017، ص60.

[17]الهاشمي، المرجع السابق، ص61.

[18]المرجع السابق، ص80.

[19]المرجع السابق، ص81.

[20]مرجع سابق، ص81.

[21]أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، راجعه واعتنى به محمد تامر، وأحمد محمد الشامي، وزكريا أحمد جابر، دار الحديث، القاهرة، مصر، دون ط،1430/2009هـ، ص2506.

[22]عمرو أبو عثمان بن حجر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، المجلد 1، مكتبة الخانجي، مصر، ط7، 1998، ص105.

[23]فيصل حسن مرعي، مصطفى إدريس، إسماعيل حازم ذنون، مقاصد التعريف والتنكير للألفاظ المتماثلة في القرآن الكريم، مجلة جامعة زاخو، الموصل، العراق، المجل دB1، ال عدد1، ص247

[24]المرجع السابق.

[25]المرجع السابق، ص248

[26]المرجع نفسه، ص249

[27]جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، شرح التلخيص في علوم البلاغة، شرحه وخرج شواهده محمد هاشم دويدري، دار الجيل، بيروت، ط2، 1997، ص41،42.

[28]عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، 1998، ص106.

قائمة المصادر والمراجع:

المؤلفات: ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، 1417ه/1997م، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان.

القرطاجني أبو الحسن حازم، 2016، منهاج البلغاء، دار الكتب العلمية، أبو ظبي.

الجاحظ أبو عمرو عثمان بن حجر، 1998، البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، القاهرة،

الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد، 2009، الصحاح، دار الحديث، القاهرة،

الجرجاني، عبد القاهر، 1998، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر،

الهاشمي أحمد، 2017، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة هنداوي آي سي آي، المملكة المتحدة.

القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن،1402/1982ه، شرح التلخيص في علوم البلاغة، دار الجيل، بيروت.

الزبيدي محمد مرتضى، 1984، تاج العروس، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

الشايب أحمد، 1991، الأسلوب والأسلوبية دراسة تحليلية، مكتبة النهضة، مصر.

حسن عباس فضل، 1997، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للنشر والتوزيع، القاهرة مصر.

ضيف أحمد عبد السلام شوقي، 2009، المقامة، دار المعارف، مصر.

عوض يوسف نور،1979، فن المقامات بين المشرق والمغرب، دار القلم، بيروت، لبنان.

شعلان إبراهيم، نغش محمد، 1998، مقامات الوهراني ومناماته ورسائله، منشورات الجمل، كولونيا، ألمانيا.

المقالات:

مرعي حسن فيصل، مصطفى إدريس سليمان، ذنون إسماعيل حازم، 2013، مقاصد التعريف والتنكير للألفاظ المتماثلة في القرآن الكريم، مجلة جامعة زاخو، الموصل، العراق، المجلد B1، العدد 1، ص 247_261.

مرادي محمد هادي، 1430ه/2009م، فن المقامة النشأة والتطور دراسة وتحليل، مجلة التراث الأدبي، القاهرة، المجلد 1، العدد 4، ص123_134.

المواقع الإلكترونية:

خلوي شميسة، 2012/04/14، أسماء منسية في صفحات التاريخ المطوية، http://wwwalukah.net

صاعد واقفي أفوشتة مريم، 2009/02/27، المقامات الفن العربي الأصيل

http://www.Diwanalarab.com